قسم الحديث وعلومه – الدراسات العليا – الماجستير – الحديث التحليلي

أ. د. غازي نايف حميد

المحاضرة رقم (١)

تعريف الحديث التحليلي

الحديث التحليلي : هو دراسةٌ تتناول حديثاً نبويّاً واحداً ، روايةً ودراية[١] من خلال تخريجه ، وبيان درجته ، وجمع الالفاظ التي رُوي بها ، وبيان معاني الُمفردات والجُمَل ، والأحكام والفوائد المُستنبطة من الحديث ، والتعريف برُواته ولطائف إسناده ، والبلاغة والاعراب ، لما لذلك من دور في ابراز المعنى وتوضيحه .

المساق التكميلي :

يستخدم فيه الطالب خبرته ومهاراته البحثيَّة ، ويستحضر ما تحصله طوال مسيرته الدراسية من معارف كاللغة ، وعلوم الحديث ، والتخريج ، والفقه ، والسيرة ، والادب ، والتأريخ ، والقصص ، ومعرفة البلدان ، واستنباط الاحكام الشرعية ، واستخلاص الدروس والعبر ، وغير ذلك .

ثمرات دراسة الحديث التحليلي

١.تعميق الاحتجاج بالسُنَّة النبويَّة وكونها وحياً من الله عز وجل .

٢.بيان مكانة السُنَّة النبويَّة عمليّاً الى جانب القرآن الكريم حيث انها المُوضحة والمبيَّنة لكتاب الله تعالى .

٣.الدفاع عن الحديث النبويّ ، والرد على منكريه ومن يثير الشُبُهات حوله .

٤.بيان عظمة السُنَّة ، وابراز جوانب الاعجاز فيها ، وما يستفاد منها ، وانها وحيٌ من الله .

---

(١) - علم الحديث رواية : علم يعرف به أقوال رسول الله ﷺ وأفعاله وأحواله .

وعلم الحديث دراية - قال الحافظ العراقي - وهو المراد عند الإطلاق - : علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتعلق بذلك في معرفة اصطلاح أهله . اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر – عبد الرؤوف المناوي : ٢٣٠/١ .

٥. تقوية الملكة الحديثية عند الباحث من خلال احاطته الواسعة بمباحث ودقائق علوم الحديث ؛ لان لطائف الأسانيد تُعَدُّ دراسةً تطبيقية لهذه المباحث .

٦.تقوية المقدرة على استخراج اللطائف الاسناديَّة من النصوص لدى القارئ .

٧.ابراز الفوائد والاستنباطات من الاحاديث مما قد لا توجد مُجتمعةً في كثير من الشروح .

٨.توسعة مدارك الباحث في الاستنباط ، واستخراج الفوائد من النصوص الحديثيَّة .

٩.تقوية الباحث في العلوم الاخرى في التفسير ، والعقيدة ، والفقه ، واللغة ، وغيرها من العلوم الى اضافة لعلوم الحديث .

١٠.التنوع في تحصيل العلوم والتجديد فيها بمقتضيات العصر ، بما لا يتعارض مع الثوابت الشرعية .

١١.الاطلاع على التراث العلمي لعلمائنا السابقين ، والمتأخرين ، والمعاصرين .

١٢.ربط الطالب بالكتب والمصادر والمراجع الاصلية في علوم متعددة .

تعريف الحديث الموضوعي، وبيان ثمراته

الحديث الموضوعي : هو مصطلح جديد، وهو عبارة عن جمع الأحاديث المتعلقة بالموضوع الواحد في مكانٍ واحدٍ من مصادر الحديث، مع التعليق الخفيف لشرح الكلمات الغامضة ، وبيان الفوائد الحديثية ، وما يرشد إليه الحديث .

أقول: وأغلب كتب الحديث مؤلفةٌ بطريقة الحديث الموضوعي، فأغلبها كتب، وأبواب لهذه الكتب، تدور حول موضوع واحد؛ فمثلًا صحيح البخاري يحتوي على كتاب بدء الوحي، وكتاب العلم، وكتاب الإيمان، وهكذا، وتحت كل كتاب أبواب في نفس الموضوع، وهكذا (صحيح مسلم) ، و (سنن أبي داود) ، و (سنن الترمذي) وغير ذلك من كتب الحديث، ويتميز (صحيح مسلم) بأنه يجمع كل طرق الحديث في مكان واحد، ثم إن هناك كتب مؤلفة بحسب مرويات

كل راوٍ دون التعلق بموضوع الحديث، مثل: (مسند الإمام أحمد) و (المعاجم الثلاثة) للإمام الطبراني وغير ذلك.

وهناك كتب ترتب الأحاديث ترتيبًا أبجديًّا، بحسب الحرف الأول، والثاني والثالث للكلمة الأولى من الحديث، مثل كتاب: (الجامع الصغير) للسيوطي و (الجامع الكبير) له أيضًا المعروف بـ (جمع الجوامع) وكتاب (كنوز الحقائق في أحاديث خير الخلائق) -صلى الله عليه وسلم- لعبد الرءوف المناوي .

ثمرات الحديث الموضوعي :

للحديث الموضوعي ثمرات عظيمة؛ بحيث لا يستغني باحثٌ في علم الحديث عن معرفة هذا العلم من أهمها:

أولًا: جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد في مكان واحد، وهذا يفيد من يكتب في موضوع ما فائدة كبيرة حيث يجد كل ما يحتاجه مجموعًا بعضه إلى بعض في مكان واحد فيتيسر عليه الأمر.

ثانيًا: معرفة طرق الحديث ومعلوم أن طرق الحديث، كلما زادت أعطت فوائد كثيرة منها تقوية الحديث بتعدد الطرق.

ثالثًا: وفي تعدد الطرق زيادات في السند، وفي المتن، وهذه الزيادات لها فوائد حديثية في السند، وفي المتن؛ إذ الزيادة من الثقة مقبولة فقد تعطي الزيادة أحكامًا فقهية نأخذ بها، ونلزم بها ما دامت جاءت من طريق الثقة.

رابعًا: جمع الأحاديث كلها أو أغلبها في مكان واحد يسهل على الباحث أن يقف على الحديث الصحيح من غير الصحيح.

خامسًا: سهولة البحث عن الحديث المعروف موضوعه وعنوانه، يعني عندما يعرف الموضوع الفقهي للحديث؛ يسهل الحصول عليه من هذه الكتب التي ألفت بطريق الحديث الموضوعي.

سادسًا: إثارة قضايا حديثية في الحديث الواحد، ثم نتناولها قضية قضية بالأدلة الحديثية والآيات القرآنية .

للترابط الموجود بين الحديث التحليلي والحديث الموضوعي ذكرنا بعض ثمرات دراسة مادة الحديث الموضوعي، فهي مادة مهمة ولا يستغني عنها باحث له صلة بعلم الحديث الشريف.

دراسة الحديث التحليلي

ان دراسة الحديث التحليلي في شموله لعدد من فنون العلم ، إذ يَسْتخدِم فيه الطالب خبرته ومهاراته البحثية ، واستحضار ما تحصَّله طوال مسيرته الدراسيَّة من معارف ، كاللغة ، والبيان ، والنحو ، والصرف ، وعلوم الحديث ، والتخريج ،والفقه ، والسيرة ، والادب ، والتأريخ ، والقصص ، ومعرفة البلدان ، واستنباط الاحكام الشرعية ، واستخلاص الدروس والعِبَر ، وغير ذلك مما يحفل به درس الحديث التحليلي .

ويعني بمعرفة حال رواته جرحاً وتعديلاً ، والنظر في اتصال السند من عدمه ، والحكم على الحديث بالنظر للسند والمتن وانتفاء الشذوذ والعلة فيهما معاً ، والنظر في المتابعات والشواهد إن احتيج الى ذلك ، دون الخوض في فقه الحديث والاستنباطات الدقيقة منه ، الا إن احتيج الى بعض ذلك فيما يَخصُّ الحكم على الحديث بالنظر للتفرد والمخالفة .

نشأة الحديث التحليلي وتطوره

ان جذور الحديث التحليلي قيمةٌ ابتداءً من التصنيف في الصحاح والسنن والجوامع حيث تُعنى بتبويبات واستنباطات في عناوين كُتُبها وابوابها ولقد اشُتهر عن فقه الامام البخاري أنه في تبويبه كما ان عناوين ابواب صحيح ابن خزيمة وكتاب ابن حبان : " التقاسيم والانواع " على الأوامر والنواهي ، وغيرها من اعظم ما يستفاد منه في ذلك العصر ، اضافة لكتب مختلف الحديث ومشكله وغير ذلك من انواع التصنيف .

واما الحديث التحليلي بمعنى اوسع فيمكننا القول بانه مر بثلاث مراحل كما يلي:

المرحلة الاولى : كُتُب الشروح الحديثيَّة وهي المرحلة الامُّ للحديث التحليليّ وخاصَّةً شروحات "صحيح البخاري" ، "وصحيح مسلم" ، و"الموطأ" ، والسنن وكتب الاحكام على تفاوتٍ بينها وابرزها " فتح الباري" للحافظ ابن رجب ، و"فتح الباري" للحافظ ابن حجر العسقلاني ، و"ارشاد الساري" للقسطلاني ، و"التمهيد لما في الموطأ من المعاني والاسانيد" لابن عبد البر ، و"المنهل العذب المورود في شرح سنن ابي داود" للسبكي وشرح عمدة الاحكام وبلوغ المرام .

ويُلحق بها كُتُبٌ معاصرة اعتنت بشروح بعض الكُتُب الحديثيَّة مثل شرح بلوغ المرام "توضيح الاحكام" للعلامة الشيخ عبد الله البسام ، و" شروح رياض الصالحين" وغيرها من الشروح .

المرحلة الثانية

كُتُبٌ مُتقدِّمةٌ أُفرِدَتْ بشرح حديثٍ شريفٍ ومن امثلتها : شرح شيخ الاسلام ابن تيمية لحديث "إنما الاعمال بالنيات " ، وحديث عمران بن حصين: " كان الله ولم يكن شيء قبله " ، "وشرح حديث " ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم " وشرح حديث من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً " ، لابن رجب الحنبلي ، و" قطر الوليّ على حديث الوليّ " للشوكاني ، وهو شرح لحديث " من عادى لي وليّاً "، و" نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد " للحافظ العلائي .

المرحلة الثالثة : كُتُب الحديث التحليليّ المُعاصرة .

وهذه الكُتُب تناولت عدداً من الاحاديث شرحاً تحليلياً وهي على ضربين :

الاول : منها لم يَتَسمَّ باسم الحديث التحليلي مثل : "عشرون حديثاً من صحيح البخاري دراسة أسانيدها وشرح متونها" للعلامة عبد المحسن العباد ، وكذا : "عشرون حديثاً من صحيح مسلم " له ، و " دراسة حديث " نضر الله امْرءاً سمعَ مقالتي .... روايةً ودرايةً " ، وشرح الدكتور ناصر العبودي لكتاب الصيام من "بلوغ المرام" ، وكتاب " الفوائد المنتقاة من حديث "مثل القائم على حدود الله " للشيخ عبد الاخر حماد الغنيمي .

والثاني : مؤلفات افردت باسم " الحديث التحليلي " ، وقد كتب بعضها مُقرَّراتٍ في بعض الجامعات مثل " حديث تحليلي " تأليف د. طارق محمد ، و" محاضرات في الحديث التحليلي " للدكتور ابي زكريا يحيى سعيدي ، والحديث التحليلي للدكتور العليمي ، وقد اعتمده قسم الدراسات الاسلامية بجامعة الامارات ، ومحاضرات في الحديث التحليلي للدكتور ابي لبابة الطاهر حسين.